الباب الأول

امنعي هذه المشاكل

- زوجي لا يسمع الكلام.
- حتى لا يُشعل المال الحرائق الزوجية.
- صرخات الزوجات المجلجلة.. أهل زوجي مشكلة.
- ١٥نصيحة للزوجات لكسب قلوب الحموات.

obeikan.com

obeikan.com

زوجي لا يسمع الكلام

أخبرتني زوجة بانفعال فظيع كيف تشاجرت مع زوجها لأنه لم يحسن اختيار طعام الخروف!!

من يُمسك بالريموت؟

أكاد أسمع اعتراضات: والأزواج أيضًا لا يعاملن زوجاتهن كما يتعاملن برقة مع الزميلات.

أتفق بشدة، وأنادي الزوجات بأن يمتلكن الريموت كنترول في الزواج بالذكاء وبالنعومة وليس بالصراخ ولا بالتلويح بالإصبع في وجه الزوج ولا باستخدام بعض الجمل المستفزة مثل: أنت لا تفهم! متى ستتعلم احترام رغباتي؟ هل سأنتظر طويلاً حتى تعرف أنني أفهم أكثر منك؟ عليك أن تفهم أنني أريد صالحك فتوقف عن معارضتي! يجب أن تعلم كذا وكذا.. يُفترض أن تكون عارفًا أن كذا وكذا.

إما أن تعمل كذا أو تطلقني أو أترك لك البيت، أو سأحرمك من اللقاء الزوجي أو لن تهنأ بالعيش بسلام في البيت.

أو: اتقّ الله واسمع الكلام! (وتناست أن زوجها ليس من الكفار).

زوجي يستفزني ولا يقدّر مساعداتي «حسنة وأنا سيدك»

obeikan.com

قالتها زوجة بعدما أنهكتني بجدال طويل، فزوجها يستفزها ويرفض تنفيذ اقتراحاتها، ويتعمد مضايقتها بإحراجها أمام أهله بنقد آرائها التي تناقض ما يقوله.

أما عن «الحسنة» فتتلخص في أنها تقوم بالمساهمة في نفقات الأسرة، وترى أن زوجها لا يقدر ذلك ويصر على أنه السيد، متناسيًا أنه يحصل على الحسنة منها.

واحترمتُ غضبها من زوجها، وسألتها: هل تساهم زوجة أخيك مع شقيقك بنفقات المعيشة؟ فردت بالإيجاب، فسألتها: هل ترحبين بأن تري ذلك «حسنة».

ردت بسرعة: بالطبع لا! ولكن أخي أفضل من زوجي.

وافقتُها وأضفت: وأنتِ أيضًا أفضل من زوجة أخيك، ولذا يجب أن تحمي نفسك من هذا التفكير القاتل، والذي يؤذيكِ وحدك.

للإهانة أثمان:

إذا فكرتِ بأن زوجك مطالب بوضع لسانه داخل فمه ولا يعترض على أي رأي لا يعجبه مقابل «الحسنة»؛ فستفقدين حبه تدريجيًا، فلا أحد منا يحب من يهينه ويُذّكره بإنفاقه عليه، سواء بالكلام أو بالنظرات التي تؤلم أحيانًا أكثر من الكلام.

ولا يمكن لعاقل- من الجنسين- أن يُهين شريك حياته ويتوقّع حبه وإشباعه عاطفيًا وجسديًا، ومن المؤكد أن زوجك سيضعف أمام أي أنثى تمنحه الاحترام، وأتذكر صديقة أجهدتني نفسيًا وصحيًا وارتفع ضغط دمي لسماع حكاياتها المطولة عن زوجها الذي كانت تتعامل معه بالحذاء، وكيف فوجئت بزواجه من سيدة لا تقبل أن تعمل عندها خادمة.. وتناست أن لأي إنسان قدرة على التحمل!

فليتوقع الخسائر:

أرفض إهانة أي إنسان من الجنسين، وأرى أن من يريد فرض رأيه يحرم نفسَه الحبَ، ويرمي بحياته في المشكلات ويخاصم الذكاء، بينما من يتحلى باللسان الحلو والعقل المرتب يتمكن من الفوز بأفضل ما يمكن؛ فالحياة ليست غالبًا ومغلوبًا، ومن يفكر بهذا الأسلوب يخسر كل شيء، ومن يضع شريك حياته أمام حائط مسدود؛ عليه أن يتوقّع الانفجارات والخسائر.

لنتفق على وجود بعض الأزواج الذين يستبّدون بآرائهم بصورة مستفزة، وينهون الحوار بجملة: «إن كان عاجبك والباب يفوت جمل»؛ وينقسمون لقسمين:

الأول: يصر على رأيه منذ بداية التعارف، ويستحيل إخفاء ذلك على خطيبته ولو كان ممثلاً بارعًا، وتتزوجه الفتاة لمزاياه وتقول:

سأغيره بعد الزواج، فتحاول إخضاعه بالدلال الأنثوي وتفلح حينًا وتفشل كثيرًا.

وليس من الذكاء الاطمئنان للرجل الذي يغير رأيه بسبب إغراء خطيبته أو زوجته فسيخضع للإغراء من الأخريات.

والثاني: يبدأ حياته متجاوبًا مع متطلبات الزوجة المقبولة، وعندما يرى تسلطها يقاومه بمحاولة إقناعها بالمنطق وعندما يفشل يقرر استخدام الاستبداد معها ليريح نفسه، وهو أمر سلبي بالطبع، لكننا نرصد الواقع ولا نقبله، ونوضّحه لتغلق الزوجة الذكية بابين مهمين لتسلط الزوج.

احتقرته ومشيت:

لابد من إتقان الزوجة لمهارات الحوار مع زوجها، ولنبدأ بحسن اختيار الكلمات والتنبّه إلى النظرات وحركات الأيدي أثناء الحوار مع الزوج، وأتذكر زوجة صرخت في وجهي بأن زوجها يهينها كلما طالبته بشيء، فطلبت منها ألا تستفزه بحديثها، فهاتفتني ثائرة: «فعلتُ ما قلتِه وأهانني!».

فسألتها: ماذا قلتِ له؟

ردتْ: «لم أقُل شيئًا، بل نظرتُ إليه باحتقار وتركته ومشيْتُ!».

هتفتُ: «ليتكِ تكلمتِ!».

obeikan.com

لتتذكر الزوجة ضرورة الابتعاد عن صيغة الأوامر عند طلب ما تريد من زوجها، فحتى الأطفال يكرهون الأوامر ويهربون من تنفيذها، وإن تظاهروا بالطاعة خوفًا من العقاب.

العناد المؤلم:

ننبه إلى عدم واقعية تلبية الزوج لجميع رغبات زوجته، وتنفيذه لكل كلامها، والزوجة الذكية تتجاهل الأمور البسيطة، وتدّخر طاقتها لإقناع زوجها بالأهم بلطف ودون إلحاح، لأنه يأتي بنتائج عكسية غالبًا، وإن أطاعها مؤقتًا فسيتحفز لرفض أي شيء مستقبلاً ليرد الاعتبار لنفسه، ويدخل الزوجان في دوائر مؤلمة من العناد.

نفضل أن تخبر الزوجة زوجها بما تريد في صيغة تساؤل مثل: «ما رأيكَ في أن نقوم بهذا الأمر..؟»، وتطرح ما تريده بهذه الصورة وتضيف: «فكِّر وأثقُ أنك ستختار الأفضل»، أو أن تقوم بتخييره بخيارين لا تمانع في أحدهما، وتغادر المكان بلطف فور انتهائها من الكلام لتعطيه فرصة ليفكر دون أن يشعر بأنها تفرض رأيها.

لا تتعجلي الحروب:

إذا تعجل بالرفض عنادًا؛ فلا تسارعي بالحرب بل هدئي من نفسك وتحلّيْ بالنَفَس الطويل، واتركي الأمر لبعض الوقت وتعاملي معه بصورة طبيعية ولطيفة، ولا تعاقبيه معنويًا ولا عاطفيًا ولا

حسيًّا- كما تفعل الكثيرات- فيختار العناد؛ وتشتعل الخلافات بدلاً من إطفائها، بعكس التعامل الودود الذي ينزع فتيل الحرائق ولو بعد حين.

ثم اطرحي الفكرة مجددًا بأسلوب آخر يركز على المزايا، وبأقل قدر ممكن من الكلمات؛ فالرجال يضيقون بالمحاضرات، ولتتجنبي كلمات مثل: «الجميع يشيدون بصحة موقفي»، أو «أي عاقل يؤيدني تمامًا»، وما شابه.. فهذا يصلح لبدء مشاجرة وليس التوصّل إلى اتفاق يُرضي الطرفين، ويوصّل للزوج رسائل سلبية مثل: «أنت لا تفهم.. أو غبي وجاهل!».

التقاط كلمة:

على الزوجة أن تستمع بذكاء لاعتراضات زوجها غير المنطقية، وترخي ملامح وجهها؛ فلا تبدو عصبية فتستفزه وتشتعل المعارك، وتُنصت حتى ينتهي من كلامه وتلتقط ولو كلمة واحدة أعجبتها من كلامه لتثني بها عليه دون مبالغة، وتقول: «أوافقك على كذا وكذا»، و«أتمنى أن تفكر في وقت آخر في باقي كلامي»، وتقولها بود حقيقي وليس مفتعلاً؛ فستمرّ المشكلة وسيبقى الزواج.

وليكن ذلك حاضرًا في قلب كل زوجة عند اختلافها مع زوجها، فلو سمحتِ لكل أزمة بسحب جزء من الحب والاحترام بينكما لتَآكَل

الزواج تدريجيًا، وهو سبب للطلاق بين الزوجين بعد سنوات طويلة؛ حيث يتسلل الشعور بالاختناق بينهما حتى يعجزا عن علاجه، وربما يفقدان الرغبة أيضًا في الخلاص منه.

ليس أباكِ:

تظلم بعض الزوجات أنفسهن عندما تريد إحداهن أن يكون زوجها مثل والدها الذي كان يسمع كلام أمها دون نقاش، أو عندما تحاول- ولو دون وعي- الانتقام لوالدتها التي كانت تخضع لقهر والدها، أو تحاول ألاّ تكون نسخة منها بتعمّد رفض رغبات زوجها وإجباره على تنفيذ رغباتها وحدها، فتخسر صحتها النفسية وحب زوجها وإقباله عليها كأنثى في اللقاء الحميمي؛ لأنه لا يشعر برجولته معها في جميع تفاصيل الحياة اليومية.

وهذا لا يعني بالطبع أن تلغي شخصيتها، فهذا مرفوض جملة وتفصيلاً، وإنما المطلوب هو الاعتدال وتقبل ضرورة وجود اختلافات في الآراء والرغبات، والسعي إلى احتوائها باحترام وبلطف.

لا لبيع الشريك:

أثارت زوجة مشكلة مع زوجها لإشادته بشركة الهاتف المحمول التي يشترك بها - رغم كثرة أعطالها- وتشاجرت معه أمام الناس

لتمسّكه برأيه، والزوج لم يتنازل عنه، ولم يعترف أمام أسرتها بخطئه، مما أحرجها وأشعرها بالإهانة!

لا أرتاح لهذه المجادلات؛ فهي تعكس خللاً في علاقة الزوجين، وليست المشكلة نفسها، فلو أحبّ أحد الزوجين الآخر واحترمه ما باع شريك حياته للانتصار المزعوم، فالطرف الأذكى هو الذي يتجاوز ذلك بسماحة نفس حقيقية، ولا يتّخذها أسلحة للهجوم على الطرف الآخر مستقبلاً ولا يعيّره بها، فالحياة لا تتحمل هذا الشحن غير المبرر من الجنسين بعضهما ضد البعض.

يقول الشاعر بشار بن بُرد:

إذا كُنتَ في كلِ الأمورِ معاتبًا ●● صديقَكَ لمْ تلقَ الذي لا تُعاتِبُهْ

فَعِشْ واحدًا أوْ صِلْ أخاكَ فإنّهُ ●● مُقــارِفُ ذنبٍ مرةً ومُجــانِبُهْ

تهرّب الزوج:

لا تتوقع الزوجة من صديقتها المقربة أن تطعيها دائمًا، فكيف لا تمنح زوجها هذا الحق، على الرغم من أن رابطة الزواج أقوى من الصداقة؟

حكت لي زوجة أنها أخبرت زوجها بأنها تريد ميعادًا أسبوعيًا لتنظيم حياتهما وإصلاحها أولاً بأول، فيتهرب.

ورددتُ بأن أسلوبها يوحي برفضها لزواجها ورغبتها في التغيير ولذلك فهو يتهرب، والأفضل ألاّ تحدّد ميعادًا وأن تتنهز فرصة وجوده بالبيت وتقسّم ما تريده على أجزاء؛ وفقًا للأهمّ، وبذلك لا يشعر أنها تُحاصره بطلبات ترهقه، هذا مع مراعاة تقليل الكلام والحديث بودٍّ، وعدم بدء الكلام بجمل مستفزة؛ مثل: «أثبت لي حبكَ»، أو «هذه المرة لا تجادلني»؛ لأنها تضايقه ولا تدفعه إلى الاستجابة كما تتوهم، أو «إذا لم تفعل ذلك طلّقني».

لا للانتقام:

أتمنى إذا رفض الزوج طلبًا لزوجته ألاّ ترد بالإساءة إليه انتقامًا منه؛ لأنها بهذا ستمنعه من مراجعة نفسه، وسينتهز أول فرصة ليرد الصاع صاعين، والأفضل أن تبحث عن أسباب رفضه، وإذا لم تقتنع تُمهله بعض الوقت وتعيد الطلب بوُدّ وبعيدًا عن البكاء والتوسّل، فلا أرضى لحواء بهذا الأسلوب الذي قد يحرز بعض النتائج مؤقتًا، ولكنه يجعل الزوجة تخسر على المدى البعيد، فالزوج سيعتاد بكاءها ويسيئ إليها، وهو ما أكره حدوثه.

●●●

obeikan.com

حتى لا يُشعل المال الحرائق الزوجية

أرفض طمع الزوج في راتب الزوجة أو فرض المشاركة عليها، كما أرفض أي زوجة تتزوّج رجلاً لثرائه فقط؛ فلن ينجح زواج نشأ على الطمع.

مال الزوجة كثيرًا ما يُشعل الخلافات في كل أنحاء الدنيا، فقبل خروج المرأة للعمل كان ميراث السيدات يتسبّب أحيانًا في مشكلات زوجية.

وأتمنى الاتفاق- بوضوح وبلطف- قبل الزواج على المسائل المادية للفوز بزواج أجمل؛ فالمال وسيلة وليس هدفًا وخادم لدينا، كما أننا لسنا عبيدًا له.

مقدّمات الطمع:

أُحبّ الانتباه قبل الزواج وبعده لمؤشرات الطمع؛ فمثلاً أخبرتني زوجة أن زوجها كان يأخذ سيارتها أثناء الخطوبة، ويعيدها بلا بنزين، فهذا مؤشّر واضح، وأخرى تقول أوّل سؤال سأله لي زوجي عندما تقدّم لخطبتي: كم يبلغ راتبك؟

وثالثة رفض زوجها إحضار مصوّر فوتوغرافي في الخطبة؛ فتكفّلت هي بذلك؛ لأنها كانت تريد الفرح بالصور. وأتمنّى ألاّ نخدع أنفسنا بتجاهل هذه المؤشرات؛ بسبب رغبتنا في الزواج وخوفنا من تأخّره، فقد ترى الفتاة مزايا أخرى فتتجاهل الطمع، وتتوهّم بأنه غير مهم أو سيتغيّر أو ستقوم بتغييره، أو أن الزمن كفيل بتغييره، فإذا سألها في أوّل لقاء عن مرتّبها فلابد أن تقلق.

وأهمس بودّ واحترام: إذا قبلتِ قبل الزواج فلا تعذّبي نفسك بعد الزواج، فجميعنا لدينا عيوب فلسنا ملائكة، وركّزي على مكاسبك من الزواج لتسعدي نفسك أولاً، ثم لتحاصري الطمع في أضيق نطاق ممكن.

المال والأمان:

ماذا ستفعلين بمالك؟!

سألت الكثيرات هذا السؤال، وكانت الإجابة: أدّخره لأستطيع العيش وحدي إذا تركني وتزوّج غيري.وأخبرتني زوجة بغضب أن زوجها سيشتري سيارة ويكتبها باسمه، وبيت الزوجية أيضًا باسمه، فسألتها: هل سيقوم بالدفع وحده؟ فردّت بالإيجاب، وأضافت: وهكذا يمكنه أن يتزوّج بأخرى. فسألتها: هل الضمان الوحيد لكِ بأنه لن يتزوّج بأخرى ألاّ يكون لدى زوجك ممتلكات باسمه؟

يُؤلمني أن تعيش الزوجة وهي تفتقد الأمان وتحتمي بالمال، وأتساءل: هل مِن المناسب أن يكون لدى الزوجة أموال تدّخرها، وبيتها ينقصه الكثير، وأولادها يعيشون حياة جافة بلا تحقيق لمتطلباتهم الضرورية، والتي لا يستطيع والدهم تحقيقها وحده بسبب الغلاء، ولعدم إمكانية عثوره على عمل إضافي وسط تزايد معدّلات البطالة؟ هل يُمكن أن تقبل الزوجة بذلك وهي تدّخر مالها لخوفها من غدر الزوج؟! أتساءل: هل مِن المناسب أن يكون لدى الزوجة أموال تدّخرها وبيتها ينقصه الكثير؟!

الخسائر للجميع:

أعرف الكثيرات ممن يخترن المال، ويعشن الجفاف هن وأولادهن، ويُعلّمن الأبناء البخل، وأن المال أهم ما في الحياة ويشعرون بالاحتياج المادي رغم توافر المال مع الأمهات، وبعد وفاتهن يقوم الأولاد ببعثرة المال لتعويض أنفسهم عن الجفاف، أو يُبالغون في التقتير على النفس.. فيخسر الجميع. كما أرفض إنفاق الزوجة كل أموالها على الأسرة، وألاّ تدّخر شيئًا لنفسها، وأوصي كل زوجة- حتى لو كان دخلها بسيطًا- بادّخار جزء من دخلها لنفسها، وآخر للاهتمام بمظهرها وجمالها داخل البيت وخارجه.

والادّخار ليس للتأمين ضد غدر الزوج، ولكن لتشعر الزوجة بالرضا؛ لاحتفاظها لنفسها بجزء مِن راتبها، والإحساس بالرضا ضروري؛ فالزواج لن ينجح إلا إذا شعر الزوجان بالرضا.أرفض ادّخار الزوجة لتُؤمّن نفسها إذا تركها زوجها؛ فالأفضل معاملته بلطف وأنوثة ليتمسّك بها، ويكره الابتعاد عنها. مع ملاحظة أن هناك بعض مَن تأخرن في الزواج، وبعض المطلقات والأرامل يُرحّبن بتقديم تنازلات مادية هائلة للزواج من رجل متزوّج.

التنّبه للشرارات:

تبدأ الحرائق مِن شرارات صغيرة؛ فلنتنبّه لبدايات الخلافات المادية بين الزوجين، والتي تترجم الخلل الذي أصاب علاقتهما، فلن تتدهور العلاقات المادية بين زوجين متحابين يتبادلان الحب والاحترام.

فإذا ساءت التعاملات المادية؛ فقد يكون أحدهما طامعًا في الآخر، أو يفتقد الأمان، ويخاف غدر شريكه أو ندم على اختياره. فعندما تُقرّر الزوجة التقتير وتقليل مساهمتها المادية، ويختار الزوج مضايقة زوجته بالامتناع عن تلبية متطلباتها، ويضيّق على أسرته في الأمور الأساسية رغم قدرته المادية، فلابد مِن التوقّف وتهدئة النفس أولاً، ثم معالجة المشكلة بذكاء، وتجنّب الحدة والإهانات؛ فهي تزيد الاشتعال ولا تُطفِئ الحرائق. فإذا تعرّضت للكحة فهذا مؤشّر

للإصابة بالبرد أو الحساسية، والصراخ سيزيد الاحتقان، فيجب معالجة المرض وعدم التوقّف عند الكحة لمنع المضاعفات.

لا للتسرّع:

قد يطلب الزوج مِن زوجته مساعدتها المادية؛ سواء مِن راتبها أو ميراثها للمشاركة في مشروع يُقيمه، أو للمساهمة في شراء منزل أو سيارة، ويجب أن تتمهل قبل الموافقة أو الرفض وأرفض قول إن الزوجة مطالَبة بالمشاركة؛ فالعلاقة المادية ترجمة للعلاقة الحقيقية بين الزوجين، فإذا كانت تفاصيل الحياة اليومية تسير بصورة جيّدة؛ فلنطمئن للتعامل المادي، ولتُحفظ الحقوق بلطف ودون كلام جارح؛ سواء وافقت أم رفضت. وإذا اشترى الزوجان سيارة أو منزلاً بأموالهما سويًا؛ فليتم التعامل بذكاء ولطف تام، وليكتب هذا الشيء باسميهما معًا أرفض طمع الزوج في راتب الزوجة أو فرض المشاركة عليها، كما أرفض أي زوجة تتزوّج رجلاً لثرائه فقط؛ فلن ينجح زواج نشأ على الطمع..

مال الزوجة كثيرًا ما يُشعل الخلافات في كل أنحاء الدنيا، فقبل خروج المرأة للعمل كان ميراث السيدات يتسبّب أحيانًا في المشكلات الزوجية.

وأتمنّى الاتفاق- بوضوح وبلطف- قبل الزواج على المسائل المادية للفوز بزواج أجمل؛ فالمال وسيلة وليس هدفًا وخادم لدينا، كما أننا لسنا عبيدًا له.

حق الاختيار:

أمام الزوجة التي تثق بطمع زوجها بعض الخيارات:

الأسهل هو شحن نفسها ضد زوجها بالتفكير في الأمور السلبية؛ مثل: «زوجي طمّاع وبيستغلني»، فإذا كانت تريد الطلاق، فهذه حياتها وحدها، وليس مِن حق أي مخلوق التدخّل في اختياراتها، وأتمنّى أن تتأكّد من استعدادها لدفع فواتير الطلاق العاطفية والاجتماعية والحسية برضا مقابل خلاصها من طمعه.

بإمكانها أيضًا تصعيد الخلافات وتوجيه الإهانات، ولكن المشكلات ستزداد، كما أنها ستُؤذي نفسها، وتشعر بالانكسار وبالكراهية الداخلية لزوجها؛ فتسوء علاقتهما العاطفية والجسدية، وقد تمرض جسديًا أيضًا، أو أن تحاول تحسين علاقتها بزوجها تدريجيًا لزيادة مكاسبها من الزواج، حتى تقلل من إحساسها بالخسارة المادية.

اليقظة مطلوبة:

إذا كان فارق الدخل لصالح الزوجة؛ فأُذَكّرها بأنها إذا قامت بدعوة صديقتها المقرّبة في منتزه غالٍ، لن تشترط عليها القيام بردّ الدعوة، ولن تعايرها أو تنتظر أن تعوّضها، بل ستستمتع بقضاء الوقت معها، وقد تقوم الزوجة بسماحة بإهداء صديقتها هدية غالية الثمن، ولا تنتظر منها التعامل بالمثل، فإذا كانت تمنح هذا الحق لصديقتها المقرّبة، فكيف تحرم زوجها منه؟!

وإذا كان الزوج سيئًا فسيتعامل مع كرم الزوجة على أنه حق، وهنا تظهر أهمية حُسن الاختيار واليقظة عند ظهور أوّل بوادر الطمع، مع ضرورة ألا نتعامل معها على أنها كارثة بشعة لا يمكن تحمّلها.

فلتجلس الزوجة مع نفسها بأمانة لتجيب على السؤال التالي: هل أريد إكمال حياتي معه أم لا؟

وأتمنّى أن يكون ذلك قبل إنجاب الأبناء؛ فأنا أشعر بالاختناق والغضب البالغ من زوجات لدى كل منهن ثلاثة أو أربعة أبناء وتصرخ: "زوجي منذ اليوم الأول بخيل وطمّاع".

فأسألها: «لماذا واصلتِ الحياة معه؟!.. ولماذا أنجبتِ الكثير»؟.

وفي هذه الحالة؛ فالعمل على تقليل الخسائر مكسب لهن.

عدوانية ومعارك:

سألتني مذيعة سؤالاً ذكيًا: «منذ فترة طويلة والمرأة تعمل؛ فلماذا تزايد مؤخرًا الحديث عن هل تشارك المرأة بدخلها في البيت أم لا؟ رغم أن هذا الأمر من المفترض قد حُسِم قديمًا.. فهل بدأت كل زوجة تخاف الطلاق بسبب ارتفاع نسبته؟!».

وأجبت بصراحة: «نسبة العدوانية زادت بين الأزواج؛ فالقلّة يستخدمون أسلوبًا مهذّبًا في المعاملة، وتكاد تكون كلمات مثل «شكرًا» و «من فضلك» قد انقرضت بين الزوجين».

مِن سنوات طويلة لم تكن هناك معارك بين النساء والرجال، ولم تكن الصديقات وأهل الزوجة يُحرِّضون الزوجة على الزوج أو يتهمونها بالسذاجة لمشاركتها في الإنفاق، ويُؤكّدون أنه سيتزوّج عليها.

وأنا أرى أن هذه الأفعال تحريضًا ضد الزوجة؛ لأنه يحرمها السعادة الزوجية.

وبعض الحموات توسوس: «لا تترك المال لزوجتكَ؛ فإن هذا سيجعلها أقوى وتحاول إذلالك».

وعلى الزوجين ألا يطمع أحدهما في الآخر، كما يجب على كل منهما ألا يسمح للآخر بالاستيلاء على أمواله.

openkan.com

شروط المشاركة:

أرفض تمامًا أن تعيش الزوجة ضحية، وتقول: «كل راتبي أضعه في البيت»؛ لأنها عندما تمرض، فلن تجد المقابل الذي يُرضيها ويُعوّضها عن شعورها بالتضحية.

لذا يجب على الزوجة أن تُشارك إذا شعرت أنها ستفعل ذلك لتعيش هي وأولادها بصورة أفضل، ولا تنتظر أي مقابل، ويكفيها الاستمتاع بحياة أكثر رفاهية.

غني وبخيل:

إذا كان الزوج غنيًا وبخيلاً على أولاده؛ فبإمكان الزوجة أن تتركه، وتتحمّل فواتير الطلاق النفسية والعاطفية والمادية، وتنفق على أولادها، أو تستمر وتستمتع بمكاسب الزواج، وتربت على نفسها وتبتسم، وتقول: «وظيفة المال أن نعيش بأفضل وسيلة»، وعليها ألا تتمادى وتقول لزوجها: «لا أريد منك شيئًا، وسأقوم بالإنفاق على أولادي»، ولا تتدخل بينه وبين أولاده فلا تقول لزوجها: «الأولاد يريدون كذا.. وكذا».

فالأفضل أن يطلب أولادها مِن والدهم بذكاء وبلطف للحصول منه على أفضل ما يُمكن، مع ضرورة ألا تسمح لأولادها بالإساءة

لوالدهم أو التطاول عليه أو معاملتها أفضل من معاملتهم لوالدهم؛ بسبب إنفاقها المال عليهم، فعليها التنبّه لذلك، فلا تشتري حُسن معاملة الأبناء لها بالمال أو حُبّهم لها.

لا تصدق:

قد تحدث مشكلة بعد سنوات طويلة مِن الزواج لحصول الزوجة على ميراث، أو لفوزها بعمل براتب كبير جدًا، فتشعر الزوجة أن زوجها يريد استنزافها ماليًا، والحقيقة أن النيران لا تشتعل فجأة؛ حيث تسبقها شرارات صغيرة، ولا نصدّق أنه بعد ٣٠ أو ٤٠ سنة زواج تغيّر فجأة أحد الزوجين.

فقد بدأت مقدّمات للتغيير، ولكن الطرف الآخر رفض رؤيتها وقرّر تجاهلها، أو كان في هذا الوقت لا يريد مواجهة المشكلات، فإذا ظهرت بوادر الطمع فلابد من مواجهتها بذكاء وبمرونة.

وهناك فوارق رهيبة بين الحزم والعدوانية؛ فمن حق الزوجة ألاّ تنفق بأكثر مما ترغب طواعية، ولكن ليس من حقها إهانة زوجها بالكلام الجارح؛ حيث إن هذا لن يحل المشكلة، وسيُعطيه المبرر أمام نفسه لمضايقتها.

●●●

صرخات الزوجات المجلجلة.. أهل زوجي مشكلة

أسهل طريقة لاكتشاف العلاقة بين معظم الزوجات والحموات، الحديث مع الواحدة منهن في أمور تسعدها ثم مفاجأتها بسؤال عن الحماة أو زوجة الابن..

ستختفي غالبًا الابتسامة ويزحف الغضب الحاد على الوجه وتكون الجملة: بلاش السيرة الـ..... دي..

والسبب ليس بحتمية سوء العلاقة بينهما ولكن لوجود أفكار سابقة في الأذهان..

فإذا غادرنا المنزل وفي أذهاننا أن اليوم سيكون سيئًا فسنجده كذلك، والعكس صحيح أيضًا، وإذا واجهتنا بعض المشاكل فسنستقبلها بصورة أفضل من تركنا أنفسنا لتوقع الأسوأ..

وخير الأمور الوسط، فكما أن المبالغة في تصور الحماة كشيطانة تتربص، خطر على زوجة الابن وعلى سعادتها، فتوهُّم أنها ملاك يحرسها ويمنحها حنان الأم، وستقف بجانبها عند اختلافها مع زوجها يؤذي الزوجة كثيرًا..

obeikan.com

مسحوق الغسيل:

سألت الزوجات عما يضايقهن من الحموات وإليكن الإجابات.. هتفت زوجة: «تسيطر على زوجي وتشيطنه، ويردد كلامها فشخصيته ضعيفة أمامها، وتغار من حبه لي، ولا يعجبها طعامي وأسلوبي في إدارة البيت».

أخبرتني زوجة- بغضب هائل أوجعني- بمشاجرات بشعة بينها وبين حماتها، حول مسحوق الغسيل الذي تستخدمه والذي ترفضه حماتها، وترشّح لها آخر بدلاً منه، ووجدت أنهما اختارتا تصعيد هذا الخلاف التافه، وحولتاه لمعركة مصيرية لإثبات من الأفضل، وأؤكد دائمًا صحة المثل الإنجليزي: «لا تحدث مشاجرة إلا إذا اتفق الطرفان على ذلك».

فلو أن إحداهما قالت لنفسها: «أنا أغلى من أن أقيم نفسي بخضوعها لرأيي، فهي جزء بسيط في حياتي»؛ لتمكنت من احتوائها سواء بتغيير المسحوق من قِبل الزوجة، أو تقول الحماة بود حقيقي: «اختاري ما يعجبك».

تراجع واعتراف:

قالت زوجة بأن أخت زوجها لا تطيقها، وراحت تحكي باستفاضة

واستمعت إليها بصبر، واكتشفت أنها تضايق أخت زوجها التي لم تتزوج؛ لتعاقبها على مضايقات سابقة لها، ثم تتوقع أنها ستعرف خطأها وتتوقف.

تكرر ذلك كثيرًا عند سماعي لحكايات مطولة من زوجات وحموات تنتهي بالقول: «ألا تراجع نفسها وتعترف بسخافة تصرفاتها وتتراجع».

وتدخل الزوجات والحموات وأخوات الأزواج في دوائر منهكة من تبادل للمضايقات والإهانات، وتوقع أن تصل الرسالة للطرف الأخر فيتراجع ويقول: «حقي برقبتي، ويقدم الاعتذار مرفوعًا بالراية البيضاء علامة الاستسلام».

أرد بأننا عندما نهين أي مخلوق؛ فلنتوقع انتهازه أول فرصة ليرد الصاع صاعين، وإذا لم نثق بذلك فكأننا نتوقع أننا عندما سنسكب البنزين على النيران فإنها ستخاف وتنطفئ من تلقاء نفسها.

بكل براءة.. لسن منافقات:

تنتقد بعض الزوجات الحموات فلا يعجبهن مستواهن المادي أو الاجتماعي، أو ملابسهن والماكياج الذي لا يناسب أعمارهن، وأسلوب الحديث ولا يحتفظن بالرفض بداخلهن، ويسارعن بقوله للأزواج، وخاصة عند الغضب؛ كنوع من المن لتفضّلهن بالزواج من

هذا المستوى، وأخريات اعترفن لي بكل براءة بمواجهة الحموات، قائلات: «لسن منافقات».

وهتفت: «النفاق مرفوض تمامًا وكذلك إهانة البشر». وتساءلت عن رد الفعل المتوقّع بعد هذه المواجهة، هل تتوقع من الحماة الاعتذار، وتغيير تصرفاتها؛ لتفوز برضا الزوجة، هل من العدل مطالبة الحماة وعمرها يقترب من الستين- عادة- بالتغيير؟ وهل تقبل أن تفعل زوجة أخيها كذلك مع والدتها؟

غبية وجاهلة:

متى تتوقف بعض الزوجات عن محاولة إثبات أنها أفضل من حماتها أو من أخت زوجها؟

أخبرتني زوجة بمعارك مع أخت زوجها ومحاولتها إقناعها بعدم مسايرتها لروح العصر؛ لمخاصمتها الإنترنت، ولا تعمل ولا تجيد استعمال المحمول.

فقلت لها: لقد أخبرتها أنها غبية وجاهلة.

فردّت: «لم أقصد ذلك، فقد شعرت بالغيظ من حماتي لإشادتها الدائمة بابنتها وبجمالها وبأثاث بيتها، فدافعت عن نفسي بالحديث عما ينقصها وامتلكه».

فتألمت وقلت: «ولماذا أحسست أن امتداحها لابنتها هجوم عليك، فكل أم ترى ابنتها الأفضل، وحتى لو كانت تقصد ذلك، فمن الأذكى تجاهلها وستنالين مكسبين؛ أولهما توقفها ولو بعد فترة لتأكدها أنك لا تتضايقين، والثاني لن تصنعي مشاكل تضايقك».

لا لبلع الزلط:

تشكو الزوجات أيضًا من انتقاد الحموات لهن، سواء لزيادة الوزن بعد الزواج، أو لعدم الاهتمام بنظافة البيت، ورعاية الأبناء وغير ذلك، وأرفض تدخل الحموات في شئون الزوجات وأوصيهن بتجنب ذلك..

وأمام الزوجات اختيارات؛ إما الانفجار بوجهها وإهانتها، أو انتظار الفرصة لإيلامها، أو التوقف مع النفس بأمانة تامة، فربما وجدت بعض الانتقادات صحيحة، فلتستفِد وتردد مقولة عمر بن الخطاب: «رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي».

ولتتوقف عن معاملة حماتها بمنطق عدوك يتمنى لك الغلط، ولنستبدله بحبيبك يبلع لك الزلط، ولكن دون بلع الزلط بالطبع، فترفض اختزان أي شيء سيئ تقوله الحماة فور الاستماع إليه.

لن أسمح لحماتي:

من الأفضل للزوجة أن تقول: «حماتي لا تقصد الإساءة لي

ولذكائي فلن أضايق نفسي بكلامها، أو تقصد فسأكون أذكى ولن أسمح لها بتكديري وبالسيطرة على حياتي بدفعي للشكوى لزوجي، وقد ينحاز إليّ أو لا، وبتكرار الشكاوى سينحاز لوالدته وسيكره التواجد معنا وسأخسر أوقاتًا جميلة كان يمكنني قضاءها مع زوجي».

أخبرت زوجات بهذا الرأي واشترطت عليهن عند تنفيذه، أن تعلم الواحدة منهن أنها ستختاره أولاً وأخيرًا لإنقاذ زواجها من النكد ولإفشال مخططات حماتها لإتعاسها، وليس لتضحّي من أجل زوجها ولا للضغط على نفسها، أو للتنازل؛ فكل ذلك يؤدي إلى الانفجار ولو بعد حين، بينما ثقتها باستفادتها سيجعلها تسعد وترضى وتدريجيًا ستتحسن العلاقة مع حماتها».

لا تطمئني للعقرب:

أوصي بنسيان الحماة فور تركها أو إنهاء المكالمة، وبعدم السماح للصديقات بالتحريض عليهن، وتجنب إخبارهن بتحسن العلاقات معها، فغالبًا سيكون الرد لا تطمئني لحماتك؛ لأنها مثل العقرب تختبئ لتلدغك وأنت غافلة.

احذري التنافس:

من أهم أسباب الاحتقان المتبادل بين الزوجة والحماة التنافس

على حب الزوج وتناسى أن بإمكانه أن يحبهما في الوقت نفسه لاختلاف طبيعة علاقته بهما، وأن من يفرط بسهولة في أمه يسهل عليه أكثر أن يبيع زوجته مع زوجة أخرى.

فالزوجة الذكية تشجع زوجها ليبر والدته ليرضى عنه الرحمن، فيبارك لها في الرزق وتسعد ببر أبنائها وتتذكرالمثل الرائع: «مصيرك يا زوجة الابن تبقي حما».

مع التوسّط، فلا ابتعاد لدرجة الجفاء، ولا تداخل حتى الالتصاق، فالحرص على الخصوصية ضروري وتشجيع الزوج على قضاء أوقات بمفرده مع والدته، تستغلها الزوجة في الاستمتاع بمفردها بزيارة أسرتها وصديقاتها، والاستجمام في المنزل.

مغص حاد وقيء:

أتمنى تجنب سؤال الحماة عن أمور خاصة، كالماديات وشئون أخوات الزوجة، لتكون الزوجة ضيفة خفيفة، وعدم إفراغ غضبها من الزوج على أهله، فأخبرتني زوجة بإصابتها بمغص حاد وقيء عند ذهابها لحماتها وأنها تكرهها، فقلت لها: «أحبي نفسك وتخلّي عن الكراهية، وصدقيني إذا تحسنت علاقتك بزوجك عاطفيًا وجسديًا لن تكون هناك مشكلة مع حماتك».

الحماة الشرسة:

أوصي بالابتعاد الذكي عن الحماة الشرسة لتقليل المضايقات، وتجنّب إهانتها بالقول أو بالتصرفات أو بملامح الوجه التي تحتقرها، ليس من قبيل الضعف ولكن للذكاء، ومضايقتها بإغلاق أبواب المشاكل وفقًا للمثل: «من قلة غلطه احتاروا فيه»، وتنصح الحماة بنصائح مختلفة، والزوجة الذكية تستمع بود واحترام وتشكرها وتختار ما يعجبها فقط.

وتكلمها بالهاتف للاطمئنان في مكالمات سريعة، وستتحسن علاقتها بها وبزوجها أيضًا، ولتفعله بنية إعطاء نفسها حقها في حياة أفضل وصلة رحم زوجها واحترام الكبير؛ لتربح دينيًا ودنيويًا، وإذا كانت الحماة لا تستحق فالزوجة تستحق الفوز بهذه المكاسب وبحماية نفسها من الخسائر.

ولتتجنب كل زوجة الشكوى لحماتها من زوجها؛ لأنه ابنها ولو أنصفتها مرات، فستتضايق مع التكرار، والأذكى تفتيت مشاكلها الزوجية، وحلّها بهدوء بمفردها، ونوصي بتجنّب إغاظة الحماة بإظهار سيطرة الزوجة على الزوج فيسعدها مؤقتًا وستخسر مستقبلاً، فلتشترِ الزوجة، سعادتها وتتعامل بلطف مع حماتها وستربح والعكس صحيح أيضًا.

١٥ نصيحة للزوجات لكسب قلوب الحموات

تشكو زوجات كثيرات سوء العلاقة مع الحموات، ويوجد مثل: الحماة عمى أو أم ثانية من السما، ولن تكون الحماة أمًا ثانية إلا نادرًا وبإمكاننا ألا نجعلها عمى.

أخبرتني فتاة: صديقاتي نصحونني بترويض حماتي، واستوقفتني الكلمة فالترويض لا تقال إلا للوحوش والحيوانات فكيف نتوقع نجاح علاقة تبنى على هذا التفكير؟

لن ينساها:

تستطيع الزوجة– إن أرادت– الفوز بعلاقة ناجحة مع حماتها أو كسب حيادها ومنعها من إيذائها بتذكر الآتي:

١– لا تدخلي بمنافسة معها حول من صاحبة التأثير الأقوى على زوجك.

زوجة صرخت بوجهي: مهما فعلت لا ينسى أمه.

سألتها عن علاقتها بوالدها فردت أحبه.

قلت: ألم يؤثر حبك لزوجك على حبك لوالدك؟

obeikan.com

قالت: كلا.

هتفت: زوجك يحبك ويحب والدته ولا تعارض بين الحبين.

١- لن ينسى أمه فلا تدخلي بصراع خاسر، كوني ذكية ولا تأمني له إن فضلك عليها فمن يبيع أمه سيسهل عليه ظلم زوجته.

٢- عاملي حماتك بلسان حلو وسيحبك زوجك أكثر عندما يحس باحترامك له وتقديره أمام أهله.

اختاري:

٤- تثور معارك كثيرة مع الحموات حول تربية الأبناء وإدارة البيت وتوجد خيارات:

- هذه حياتي وحدي أنا متعلمة وسأدير حياتي بتفكيري وأمي لا تكلمني هكذا ولا تتدخل بحياتي وسيفتح أبواب النكد.
- تجاهل لكلام الحماة وعدم الرد كما أخبرتني زوجة والتجهم بوجهها والانفجار بوجه الزوج وقول: والدتك قالت كذا وكذا وتحاملت على نفسي ولم أرد وأريد حقي، وتوقع تراجع الحماة وقد يحدث وتحس بالضغينة وقد تلجأ الحماة للعناد وتتدخل بحدة أكثر.
- خيار ثالث تهدئ نفسها وتريح ملامح وجهها وتتعامل بذكاء.

obeikan.com

٥- لا تتوقعي أن كل ما تقوله خطأ فبعض معلوماتها صحيحة فاستفيدي منها.

ولو كلامها خطأ فلن تخسري عندما تعاملينها بلطف.

احذري:

٦- لا تقولي لزوجك والدتك قالت كلامًا سيئًا فسيؤلمه ويوغر صدره ضدك وقد ينتقم بمضايقة أهلك.

٧- حددي مطالبك من حماتك بألا تحرض ابنها ضدك ولا تحاول إجبارك على ما تكرهينه أو توجه إهانات.

٨- من حقها أن تفعل بحياتها ما تريد وأن تقول كلامًا خطأ بالتربية وأمور البيت.

٩- جامليها بلطف ولا تقولي أتحامل على نفسي وليته يقدر فهذا عبء سيجعلك تتوقفين أو تنفجرين بوجهها أو بوجه زوجك.

قولي لنفسك: أحسن معاملتها لإسعاد نفسي ولتجميل حياتي وتقليل الصراعات يمكن بتجنبها واحتواء بدايات المشاكل وهو ذكاء فمهما كانت عيوبها فهي أم زوجي وجدة أولادي عندما أعاملها جيدًا لن تحرضه وستعامل أولادي جيدًا وسأسعد.

والعكس إذا كانت علاقتنا سيئة.

obeikan.com

كوني ذكية:

١٠- يسمع كلام والدته وتستمعين لكلام والدتك لتستفيدين بخبراتها وينفذ كلام والدته لأنه "يتفق" معها بالرأي وربما بالميول.

١١- التعامل بود ودون تحفز مع والدته ولا تحكِ لصديقاتك فسيقمن بتحريضك ضده هو وأمه لمجاملتك والذكية تكسب قلب حماتها.

١٢- لا تتذكريها إلا عندما ترينها فقط، قولي لنفسك حماتي ليست أسوأ امرأة بالكون وسأحسن معاملتها لإرضاء ربي ولإنجاح زواجي، وليتعامل معي جيدًا أزواج بناتي وزوجات أولادي مستقبلاً.

١٣- تجاهلي ما يسوءك منها، واجعلي ملامح وجهك مسترخية وتصرفي بهدوء فما نخفيه بألسنتنا يبدو واضحًا على ملامح وجوهنا فسيبدو عليك أنك تضيقين بها وتحرضينها.

١٤- أبدِ اهتمامك باعتدال بصحتها وابتسمي بوجهها وأشعريها بأنك تحبينها وتوقفي عن تغذية مشاعرك ضدها.

١٥- حماتك لن تخسر بضيقك منها، وستخسرين وحدك وبهذا نصحت زوجات وعندما نزعت الزوجة فتيل الغضب والضيق من الحماة فازت بالراحة وقالت لي إحداهن: أتعبت نفسي بلا جدوى، وتحسنت معاملة الحماة لشعورها أن زوجة الابن تعاملها بود.

openkan.com